وعشرات، ومِئين، وألوف. فالآحادُ: تنتظم ما بينَ الواحدِ إلى التسعة، والعشرات: تنتظم ما بين العشرة إلى التسعين، والمِئين: تنتظم ما بين المئة إلى تسع مئة، والألوف: تنتظم ما بين الألف إلى تسعة آلاف، وما بعدَ ذلك تكرار.

فالآحاد في العشرات كلُّ واحدٍ عشرة، والعشرات في العشرات كلُّ واحد مئة، والعشرات في المئين كلُّ واحد ألف، والمئين في المئين كلُّ واحد عشرة آلاف، والمئين في الألوف كل واحد مئة ألف، والألوف في الألوف كلُّ واحد ألف ألف.

والحَبْل عشرة أبواب، والباب ستة أذرُع، والذراع تسع قَصَبات، والقصبة أربع أصابع، والحبل في الحبل جَرِيب، والحبلُ في الباب قَفِيز، والحبل في الذراع عَشير.

والدينار أربعة وعشرون قِيراطاً وأربعة عشر طَسُّوجاً وست دوانيق وثنتان وسبعون حَبّة، والقيراط ثلاث حبات وعشرة دراهم فضة وزن سبعة مثاقيل ذهب.

والرِّطْل ثنتا عشرة أُوقِيَّة، والأُوقية سبعة مثاقيلَ ونصف.

والفرسخ ثلاثة أميال، والميلُ اثنا عشر ألف قدم أو أربعة آلاف خُطوة بخطوة الجمل.

فصل في ذكر بني الأصفر

وسُمُّوا الروم، لأنهم من ولد روم بن العيص بن إسحاق عليه السلام، وقيل: لأنهم نُسِبوا إلى رُومِيَة، والأول أصحُّ، لأن رومية بُنِيت قبل ظهورهم بأربع مئة سنة، وكان يقال لها: رماس[1]، فلما سَلَبوها نُسبت إليهم.

وقال ابن الكَلْبي: وَلَدَ العيصُ بن إسحاق ثلاثين ولداً منهم الروم، وكان أصفرَ اللون، فقيل: بنو الأصفر.

وقيل: غارت عليهم الحبشةُ، فوُلِد لهم بنات أَخَذْنَ من بياض الروم وسواد الحبشة، فكنَّ صُفراً لُعْساً، فنُسِبوا إليهن.

وأولُ ملوكهم الذي قتلته الحية، وقيل: مَلَك قبله هالوس، وبعده قيصر.

(١) في مروج الذهب ٢/ ٢٩٣: روماس، وفي معجم البلدان ٣/ ١٠٠: رومانس.

وقال ابنُ الكلبي: عدد ملوكهم الذين ظهروا من رومية أربعون ملِكاً، وقيل: ستون، وعدد سنينهم خمس مئة سنة، وقيل: أربع مئة سنة وسبع وثلاثون سنة، إلى أن ظهر الإسلامُ.

فنذكر أعيانَهم، لأن أسماءهم لم تُحقَّقْ، ومنهم أيضاً مَن ليس له مَكرُمة، ولا تَجدَّد في زمانه ما يُؤرَّخ.

فثالثُ ملوكهم أغسطوس، مَلَك نيفاً وخمسين سنة، ولما مضى من مُلكه اثنان وأربعون سنة وُلد المسيحُ عليه السلام، وبين مولده وغلبة الإسكندر الثاني على بابل ثلاث مئة وثمانون سنة، وقيل: خمسون. وقيل: إن الذي قتلته الحيةُ أقام على رومية ملكاً سنة.

وكان يقال له: قيشر لأن أُمَّه كانت حاملاً به فعَسُرَت ولادتُها، فشَقُّوا بطنها فخرج، وكان يفتخر على الناس بأن النساء لم يَلِدْنَه، فصار ذلك سُنّةً بعده.

وكان جباراً عاتياً، وهو الذي بنى قيسارية الروم، وقيل: وقيسارية الشام بالساحل. ويقال: إن عيسى عليه السلام وُلد في زمانه.

وملَك بعده طبارس[1]، فأقام بعده اثنتين وعشرين سنة، وفي أيامه رُفع عيسى عليه السلام لثلاث سنين بقيت من ملكه.

ثم اختلفت الروم بعده فلم يجتمعوا على مَلِك، بل تنازعوا الأطراف ثلاث مئة سنة، وكانوا يَعبُدون التماثيل والأصنام.

فصل

ثم ملك بعده فلورس رومية[2] أربع عشرة سنة، وهو الذي قتل النصارى ونفاهم، وفي أيامه قُتل بيرس وبولُس، وقيل: وشمعون، وصُلِبا بأنطاكية[3]، وهما اللذان أخبَر

(١) في تاريخ اليعقوبي ١/ ١٤٦، ومروج الذهب ٢/ ٢٩٩: طباريس، وفي تاريخ الطبري ١/ ٦٠٦، والتنبيه والإشراف ص١٢٤: طيباريوس.

(٢) في تاريخ اليعقوبي ١/ ١٤٦، ومروج الذهب ٢/ ٢٩٩: قلوديس، وفي تاريخ الطبري ١/ ٦٠٦، والتنبيه والإشراف ص١٢٥: قلوذيوس.

(٣) في مروج الذهب: وقيل إن في أيامه قتل برومية بطرس ـ واسمه بالسريانية شمعون، والعرب تسميه سمعان ـ هو وبولس، وصلبا منكّسين.

الله عنهم في سورة «يس». ثمَّ لمّا ظهر دينُ النصرانية نُقِلا إلى رومية، وجُعلا في جُرنَين من البلور، فهما في كنيسة رومية إلى اليوم.

فصل

ثم ولي بعده رجلان: طنطس واسبانوس[١]، اشتركا في الملك، وقصدا بيتَ المقدس وأَخرباه، وقتلا من بني إسرائيل ثلاث مئة ألف، وكانا يعبدان التماثيل.

فصل

ومنهم انطونس[٢]، وفي أيامه يُقال: مات جالينوس الحكيم.

فصل

ومنهم دقيانوس الذي نام في أيامه أصحابُ الكهف.

فصل

ومنهم قُسطنطين، وكان يعبد الأصنام، وهو الذي بنى القُسْطَنْطِينيَّة، جاء إلى موضعها ـ وتُسمى بَرزيطيا[٣] ـ فقال: نبني ها هنا مدينةً تحفظ بلد الروم من ملوك فارس، فبناها وانتقل من رُومية.

ولما مضى من مُلكه ست سنين خرَج عليه عدوٌّ من فارس اسمه: برجان، فظهر عليه وخاف منه، فرأى في نومه رماحاً نزلت من السماء عليها صُلبان من ذهب مرصَّعة بالجواهر، وقائل يقول له: خُذ هذه الرماح فقاتِلْ بها عدوَّك، فإنك تُنصر عليه. فأخذها في المنام وقاتل عدوَّه، فانتصر عليه، فاستيقظ وعمل رماحاً مثلَها، وقاتل عدوه فانهزم ونُصِر عليه. فسأل العلماء عن الصُّلْبان فقالوا: ببيتِ المقدسِ مَن يعرف هذا. فبعث إليه، فقَدِم منهم ثلاث مئةٍ وثمانية عشر أسْقُفًّا، فسألهم، فقَصُّوا عليه قصة المسيح عليه السلام. وشرعوا له دينَ النصرانية، ونصَّروا النصارى، فسُمِّي هذا الاجتماع السنودس، وهي ستٌّ سنودسات، وهي لفظة رومية معناها الاجتماعات، وكان

---

(١) في مروج الذهب ٢/ ٣٠٤: ططس واسفيانوس.

(٢) في مروج الذهب ٢/ ٣٠٦: أبطونيس.

(٣) في مروج الذهب ٢/ ٣١١: بورنطيا.

اجتماعُهم بنيْقِية من أرض الروم.

وكان لقُسطَنْطين أمٌّ حكيمة يقال لها: هلاني، خَرَجت إلى الشام وبَنَت الكنائس، وطَلَبت الخشبةَ التي صُلب عليها المسيحُ عليه السلام بزعمهم، فأحضروها، فزيَّنتها بالجواهر، واتخذت ذلك اليومَ عيداً، وسمَّته: عيدَ الصليب، وذلك لأربع عشرة خلت من أيلول. وملك قسطنطين ثمانين سنة، ومات.

فصل

ثم وَلي بعده أخوه بالس[١]، فرفض دينَ النصرانية، ويُعرف بالحنيفي لرجوعه عن النصرانية، ويُسمى: البرباط[٢] أيضاً، غزا العراق، فقتل وسبى في أيام أرْدَشِير بن بَابَك، وقيل: في أيام سابور بن أرْدشير، فلم يكن لسابور به قِبَلٌ لكثرة جنوده، فبينا هو يَقتل ويسبي جاءه سَهْمٌ غَرْبٌ فقتله، وقيل: كان ذلك باحتيال سابور. وكان مقامُه في المُلْك سنة واحدة.

فصل

ثم ملك بعده أوبالس، وفي أيامه انتبه أهل الكهف من منامهم، فأقام أربع عشرة سنة.

ثم ملك شرهو[٣]، وهو الذي بنى عمورية، فوجد في أرضها كنوزاً عظيمة.

فصل

ثم ملك سطناس[٤]، وهو الذي عمر كنيسة الرُّها، وكان بها منديل تَزعُم النصارى أن المسيح لما خرج من المعمودية تنشف به. ولما حوصرت الرُّها في سنة اثنتين [وثلاثين] وثلاث مئة، واشتدَّ الحصار على أهلها، وكانت للمسلمين، طلبت منهم الرومُ المِنديل ويرحلوا عنهم، فأعطَوْهم إياه ورحلوا.

---

(١) في مروج الذهب ٢/ ٣٢٥، والتنبيه والإشراف ص١٤١ أن اسمه لليانس (أويوليانوس) وأنه ابن أخي قسطنطين بن هيلاني.

(٢) في (خ) و (ك): الرباط، وفي التنبيه والإشراف ص١٤١: باربديس.

(٣) في مروج الذهب ٢/ ٣٣١: نسطاس.

(٤) في مروج الذهب وما سيرد بين قوسين منه: يسطانياس.

فصل

ومنهم هِرَقْل، ولسبع سنين من ملكه هاجر رسولُ الله ﷺ إلى المدينة، وهو الذي ضرب الدنانير والدراهم الهرَقْليَّة. وهو الذي كَتَب إليه رسول الله ﷺ. ومات في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وملك بعده ابنُه قيصر، وهو الذي أجلاه أبو عبيدة وخالد بن الوليد عن الشام وإلى هلمَّ جرًّا.

وقيل: عِدّة ملوكهم قبل ظهور النَّصرانية من المَلِك الذي نَهَشَتْه الحية إلى قسطنطين ثلاثون ملِكاً، ومن قُسطَنطين إلى مورق بن لاوي الذي كان في أيام عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ثلاثون ملكاً، أقاموا في المُلْك أربع مئة سنة.

فصل في ذكر ملوك الطوائف

وكانوا من الفُرس، وقيل: من النَّبَط، وقيل: من العرب، ويقال: هم الأَرْدَوان.

قال علماء السير: لما قَتل الإسكندر دارا بنَ دارا، وأوغل في بلاد الهند والصين، تغلَّب كلُّ قوم على ناحيةٍ، وكانوا أصنافاً، فكاتبهم الإسكندر، وكان مقصودُه تشتيتَ كلمتهم، وأن ينقادوا إلى ملِكٍ واحد[1]. وكانوا بأسرهم يميلون إلى ملوك الجبال من نواحي الدِّيْنَوَر ونَهاوَنْد، ويقال لهم: الأشغانيون، وكان يقال لملوك الطوائف: الأشغانيُّون، لميلهم إليهم، وكانت منازل النَّبَط منهم ـ وهم الأَرْدوان ـ على الفُرات مما يلي قصرَ ابن هُبَيرة إلى ناحية الطفوف وما والاها، وكانت ملوكُ العرب من مُضَر ابن نزار[2] وربيعة وأَنْمار وقَحطان بالحجاز واليمن. وكان أرسطاطاليس هو الذي أشار على الإسكندر بمكاتبتهم واستمالتهم، وأقام كلُّ ملكٍ في أرضه، ومَن مات منهم وَرِثَه ولده أو قريبه، وكان مُلكُهم خَمْس مئة سنة، وكانوا تسعين ملكاً مفرَّقين في العراق والشام ومصر والحجاز واليمن.

---

(١) في مروج الذهب ٢/ ١٣٣: وكان مراد الإسكندر تشتيت كلمتهم وتحزيبهم وغلبة كل رئيس منهم على السقع الذي هو به فيعدم نظام الملك ولا ينقاد إلى ملك واحد يجمع كلمتهم.

(٢) في النسخ: مضر ونزار، والمثبت من مروج الذهب ٢/ ١٣٤.